علم ما في الزمان المستقبل

بسم البديع المنطق اللسان في منهج البيان والمعاني
والحمد للهادي الى الحق الجلي في ما مضى والحال والمستقبل
حمدًا عداد الزهر في الزرقاء ما أشرقت والزهر في الغبراء
وبعد فالمستقبل المجهول موضوع افكاري وما اقول
والغاية العظمى اكتشاف ما استتر فيه بجلب النفع او دفع الضرر
وهو الزمان المقبل الذي اتصل بالحال ممتدًا الى ما لم يزل
دهرٌ خفيٌّ ما رآه من بشر وما بدت شمس به ولا قمر
ظرفٌ طويلٌ وامانٍ ورضا وغضبٌ احرٌ من نار الغضا
يخشاه قلبُ الجاهل الجبان والهمُّ منه مالئُ الجنان
وكلما اهتمَّ به يزيدُ اهواله ولا يعي الرعديدُ
فاشجُعْ ولا تهتمَّ جهدًا بالغدر ذاك اهتمامٌ بالذي لم يوجد
ولستُ ابغي طرحك العنايه بكل امرٍ ذاك غير الغايه
فكلُّ ذي لبٍّ يريدُ العدَّه دفعًا لما يأتي زمان الشدَّه
لكنهُ يهتمُّ باعتدال بكلِّ ذي شأن في الاستقبال
كم خاف مثرٍ عيشةَ الفقير فعاش شرَّ العيش بالتفكير
يا ويلهُ ما فرَّ منهُ قد وقع فيه وهذا حظُّ ارباب الطمع
كم صابرٍ على بلاء مرهق وجازعٍ من نكبةٍ لم تخلق
يا ايها المستقبل المحجبُ في كشف ما حجبتَ كلٌّ يرغبُ
وبعض ما واريتَ بالحجاب صرفُ النهى عنهُ من الصواب
لو علم الله يجلي امره للناس خيرًا ما قضى يستره
في كشف كل السرّ آفات الوجل وخيبة المسعى وابطال العمل
هذا على ان الذي يعلمُ ما في الغيب بالنافع منهُ أعلما
اعلمهُ لحاضرٍ وبادِ ببيّنات الحيِّ والجمادِ
باحت به السنة الشريعه في صفحات الوحي والطبيعه

سلاسلُ العلة والمعلولِ تبدي لك الاسرارَ بالدليلِ
فمثلُ ما كان الذي يكونُ اما اباتَ ذلك القرونُ
عواملُ الاسباب منهُ يعلمُ عواملُ المسببات الحكمُ
وكلُّ ما دار من الحوادثِ مفتاح علم الغيب عند الباحثِ
من ذلك الخسوف والكسوفُ كلاهما في وقتهِ معروفُ
والقبةُ الخضراء ذاتُ الحبكِ وكلُّ نجم سابحٍ في فلكِ
والمدُّ ثم الجزرُ والانواء والغيثُ حيثُ اشتدَّتِ الرمضاء
والكاشفُ الشمسيُّ والفصولُ ومثل هذا سردهُ يطولُ
وكلُّ ما في عالم الانظارِ يجري بلا ريبٍ على الادوارِ
والدهرُ دولابٌ عظيمٌ دائره احداثهُ في ضمن تلك الدائره
فان تزد عنّي تزد كشفاً لما في غابر الازمانِ عنا كتما
فكلُّ ذي معرفةٍ جزئيه عليهِ اسرارُ القضا خفيَّه
اما انا فلستُ عنكم اكتمُ اني علمتُ انني لا اعلمُ
وانَّ ما في دفتر المقدَّرِ غير الذي سطَّرتهُ في دفتري
لكنني اسري على نور العلمْ معتقداً ما خطَّ في اللوح القلمْ
فكل إثمٍ بعدهُ عقابُ وكل برٍّ بعدهُ ثوابُ
وكل ما في عالم الباري نزلْ جارٍ بلا جورٍ على شرع الازلْ
شرعٌ قديمٌ محكمٌ لا ينسخُ اسبابهُ معقودة لا تفسخُ
من ذاك بدري العالم الخبيرُ ما كنَّ في المستقبل المجهورُ
مثال ذا ان الكمالى تفتقرْ بعد الغنى فليعتبر من يدَّكر
وكلُّ سكيرٍ على العيالِ يجني بفقد صحةٍ ومالِ
وربما جنَّ وربما عمي فلم يفز مغنماً من مغرمِ
وربما مال الى سفك الدما من غير جزمٍ واستحلَّ المحرَّما
وكل معلولٍ نشيطٍ في نعم يمسي ولو كان ابن من يرعى الغنم
وربما صار الى اعلى الرتب فليس كلُّ المجد عن امٍّ وابْ
وجملة المقصود ان الآتي يدرى من الاعمال والصفاتِ

ابرهيم الحوراني